■ محطة مارب الغازية

الاعتداءات على أبراج وخطوط الكهرباء..
جنون يرقص على التقاعس

(سؤال الملايين: هل يكون الكي آخر الدواء؟

الحلقة الثالثة والأخيرة

تناولنا في الحلقات السابقة من هذا التحقيق الاعتداءات على خطوط وأبراج الطاقة الكهربائة وماهية المعتدين وأماكنهم وبعضاً من مطالبهم ومبرراتهم غير المشروعة، والآثار الفنية والاقتصادية الناجمة عن ذلك والأخطار المحدقة بمحطة مارب وحجم الأضرار التي يمكن أن تؤثر على وضع البلد بشكل عام في حال خرجت تلك المحطة عن الخدمة ضمن شبكة المنظومة الوطنية للطاقة، وفي الحلقة الاخيرة من هذا التحقيق نسلط الضوء على الآثار المادية والنفسية التي لحقت بملايين اليمنيين جراء تلك الاعتداءات ومقترحاتهم حول سبل وإمكانية إيقاف ذلك، كما نتناول مواقف وآراء مشائخ وقبائل مارب حول هذه الظاهرة ، والدور الذي ينبغي أن يقوموا به تجاه أولئك المعتدين، وأثر مناشدات ودعوات عقلاء تلك القبائل لأفرادها بالتوقف عن تلك السلوكيات التي تتنافى مع أعراف وعادات وتقاليد المجتمع اليمني، ومدى استجابتهم لتلك الدعوات، وأسباب فشل تلك التعهدات والمناشدات في حماية ابراج وخطوط الطاقة.

تحقيق/
صفوان الفائشي

> الشيخ/ بن زبع:
معظم أبناء مارب محرومون من الكهرباء ،إلا أنهم يرفضون هذه الأعمال، وعلى الدولة ضبط المخربين بالقوة

> الشيخ بن كعلان:
على الحكومة نشر وإعادة القوات الأمنية إلى المواقع العسكرية التي كانت فيها سابقاً

● ،، لاشك أنّ أكثر الناس تضرراً من انطفاءات الكهرباء وتعطيلها هم المواطنون البسطاء، الذين يتحملون الكثير من المعاناة حتى يستطيعوا العيش وتوفير أبسط الاحتياجات لهم ففي العام المنصرم خسر العديد وظائفهم وأعمالهم وزادت من مديونيتهم وضيقهم النفسي وخاصة أصحاب المحلات التجارية.

آثار نفسية ومادية

يقول جمال الوصابي «صاحب محل إصلاح اجهزة الحاسوب» تأثرنا بشكل كبير جدا وفقدنا كثيرا من زبائننا لأننا لا نستطيع إصلاح الجهاز في الوقت الذي يحدده الزبون ويظل لدينا فترة كبيرة بسبب أن الكهرباء غير موجودة فيضطر بعض الزبائن أخذ أجهزتهم ناهيك عن الأضرار التي تلحق بأجهزتنا وبأجهزة الناس سواء في المنازل او المحلات جراء الإنطفاءات، والأمر أصبح لا يحتمل في ظل هذا الوضع.

ويقول عبد الجبار الصباحي لم تتأثر أعمالنا فقط فقد تأثر حتى أطفالنا لم يستطيعوا مشاهدة برامجهم المفضلة والمسلية فكلما انطفأت الكهرباء يطالبني أطفالي بشراء مولد كهربائي لهم.

ويضيف: كما أن الكثير من الاغذية تتعرض للتلف بسبب انقطاع الكهرباء لساعات طويلة وبالتالي أي اطعمة أو مدخرات نضعها في الثلاجات تفسد ونضطر لرميها.

ويضيف إبراهيم محمد «صاحب مكتبة»: كان أثر انطفاءات الكهرباء وتعطيلها على الناس كبيرة وسيئة فكثيرون فقدوا أعمالهم وكثيرة ظلت محلاتهم مغلقة لعدة شهور وخاصة الذين هم في مناطق الخطر أصبحت العديد من الأسر تحت خط الفقر لا يجدون ما يأكلون ....وإلى الآن العمل يسير بشكل بطيء وما يزيده سوءً انطفاء الكهرباء.

ويطالب رمزي دبوان «صاحب محل» بمعاقبة كل من يتسبب في معاناة الناس ومحاكمته فالكهرباء تمثل للكثيرين عصب الحياة وهكذا يجمع كل الناس على إيجاد حل نهائي يتمثل بالضرب بيد من حديد على يد المخربين والمعروفين سلفا للناس وإيقاف النزيف النفسي والمادي للناس والوطن.

من يعوضهم ؟

المهندس عبدالله الارياني . مدير عام الشؤون التجارية بالمؤسسة العامة للكهرباء، يشير إلى أن مشكلة الانقطاعات المتكررة للتيار الكهربائي الناتجة عن خروج محطة مأرب الغازية لا يقتصر تأثيرها على المؤسسة فقط ولكن لها تأثير أكبر يمس حياة المواطنين، خاصة أولئك المرضى في المستشفيات والذين يعتمدون على أجهزة كهربائية مثل مرضى الكلى والقلب وغيرهم.

ويقول: تصلني يومياً الكثير من الاتصالات من اناس يشكون تعرض أجهزتهم المنزلية للتلف وفساد اطعمتهم المخزنة في الثلاجات لافتاً إلى أنّ أحد المواطنين اتصل فيه يطالب بتعويض ويشكو فساد اطعمة ومستلزمات كان قد خزنها في ثلاجة المنزل ويقدر ثمنها بـ) ٥٠(الف ريال وبسبب الإنطفاءات فسدت وأضطر لرميها وغيرها من الشكاوي والمشاهد التي لم تعد خافية على أحد.

لذا يدعو الارياني من يقومون بتلك الأعمال أن يراعوا الله وأن يراقبوا الله في الأرواح التي تذهب نتيجة ذلك العمل التخريبي.

وثائق شرف قبلية

في ظل الاعتداءات المتكررة على الكهرباء والتي وصلت خلال فترة وجيزة إلى أكثر من١٧٠ إعتداءً، ندّد الكثير من مشائخ مأرب بما يجري في منطقة الجدعان وفي غيرها من المناطق من أعمال تخريبية تتنافى مع عادات وقيم مجتمعهم الأصيلة ويرفضها كل عاقل

ففي ٢٦ مارس الماضي عقد وجهاء ومشائخ قبيلة آل شبوان التي تنتمي إلى قبائل عبيدة بمحافظة مأرب (شرق اليمن) لقاء قبليا موسعا ضم جميع مشايخ القبيلة، وكافة أبنائها، لمناقشة قضية الاعتداءات المتكررة على أبراج الطاقة ، التي تمر في أراضيها، وما ينتج عنها من انقطاع متكرر للتيار الكهربائي عن العاصمة صنعاء والمحافظات الأخرى.

وفي ذلك اللقاء القبلي الموسع ، أعلنت وثيقة قبلية قضت بفرض غرامات مالية على جميع المتورطين في الاعتداء على أبراج الطاقة من أبناء القبيلة، نظرا لما تتسبب فيه هذه الظاهرة من تشويه لأبناء محافظة مأرب عموما، ولأبناء قبيلة آل شبوان خصوصا.

وحددت الغرامة المالية المفروضة على كل من يثبت تورطهم في استهداف أبراج الطاقة بنصف مليون ريال، وكان اول من اعلن عن تطبيق هذه الغرامة هو الشيخ علي جابر الشبواني ،حيث حكم بفرض غرامة مقدارها ٥٠٠ ألف ريال على نجله المتهم باستهداف أبراج الطاقة، وقد لاقى هذا الأمر قبولا وترحيبا من كافة أبناء القبيلة بحسب «مأرب برس».

وفي ذات اللقاء رصد أسماء المخربين من أبناء القبيلة، مطالبا كافة القبائل أن تحذوا على هذا المنوال للحفاظ على أبراج الطاقة الكهربائية، التي تعتبر من المصالح العامة، وليست ملكا شخصيا لأي طرف من الأطراف بحسب الشيخ علي بن حسن بن غريب.

من جهتها وقّعت قبائل آل شقراء في منطقة الجدعان يوم التاسع من مايو الجاري وبحضور محافظ المحافظة سلطان العرادة وثيقة شرف حماية لأبراج وخطوط الكهرباء في أراضيها ،بعد أن وصلت الاعتداءات إلى مرحلة التحدّي للدولة.

التهاون هو المشكلة

الشيخ/ أحمد الباشا بن زبع – أحد كبار الشخصيات الاجتماعية بمنطقة الجدعان بمحافظة مارب– يؤكد رفض أبناء المنطقة للأعمال التخريبية التي تستهدف خطوط نقل الطاقة الكهربائية..

ويقول أن كثيراً من أبناء مارب محرومون من محطة مارب الغازية ولم يستفيدوا منها، إلا أنهم يرفضون مثل هذه الأعمال، وأبناء شبوان أصدروا مرقوماً قبلياً يغرم أي معتدٍ على الكهرباء، لأنهم مستفيدون منها ومتضررون من انطفاء الكهرباء بخلاف المناطق المحرومة من الكهرباء.

وتابع: كثير من قبائل مارب ومديرياتها لم تصلها الكهرباء إلى الآن وفي منطقة الجدعان تم نصب أعمدة الكهرباء دون تشغيلها، وهذا من العوامل التي تقف وراء استمرار مشكلة الكهرباء، وكون الأمر فيه تهاون وبالتالي يتم التعامل مع الأمر بتساهل.

الشيخ/أحمد يعتبر من يقوم بالاعتداء على الكهرباء شخصاً مخرباً، مطالباً من الدولة ضبطه بالقوة،

مؤكداً أنهم لن يسمحوا بمثل هذه الاعتداءات حتى وإن كانوا محرومين من الكهرباء، لافتاً إلى أنهم تعاونوا كثيراً مع الدولة وأنه لا يوجد أي شخص من آل شقرة قد قطع الكهرباء لا من سابق ولا الآن.

وفي تصريح سابق للشيخ سعيد سهيل أوضح فيه أن من يقوم بمثل هذا العمل يعتبر شخصاً مخرّباً يجب أن يعاقب بموجب القانون؛ لأن ما يقوم به هو تعطيل لمصلحة عامة ،والمصالح العامة عندما يتم تعطيلها لا يكون الضرر مقتصراً على شخص دون آخر؛ بل إن ضررها يمتد ليشمل حتى من يقوم بالتخريب ،وقيام شخص بتخريب مصلحة عامة يكون ضرراً على الجميع ،وقد ضرب الله لنا مثلاً على ذلك بـ «ناقة صالح» التي قتلها شخص ولكن كانت تداعيات تلك الجريمة على قوم صالح جميعهم.

وقال سهيل: إن واجب الناس في مأرب وغيرها أن يكونوا متعاونين لإيقاف مثل تلك الاعتداءات والأخذ بيد فاعلها وزجره عما يقوم به ،لأن ما يقوم به بعض الأشخاص هو تشويه لسمعة أبناء مأرب بأكملهم.. وأضاف: إنه مهما كانت الدوافع فإنه لا يوجد أي مبرر لقطع المصلحة العامة بأي حال من الأحوال.

أغراض سياسية

الشيخ/ مرضي كعلان– أحد مشايخ الجدعان بمحافظة مارب، يؤكد أيضاً تعهد مشايخ ورجال قبائل المناطق التي تمر بها خطوط نقل الكهرباء وأنبوب النفط، بالتعاون مع الدولة في حمايتها وعدم السماح بتكرار تلك الاعتداءآت والأعمال التخريبية التي طالتها بصورة متكررة في الآونة الأخيرة.

وكشف بن كعلان عن توصل اللقاء الذي جمعهم في ٢٥ من ابريل المنصرم بالمحافظ الجديد سلطان العراده، بوفود من القبائل التي تمر على أراضيها خطوط الضغط العالي للكهرباء وأنبوب النفط، إلى تعهد «القبائل بمساندة الدولة في حماية أبراج الكهرباء من خلال التخلي عن كل من تسول له نفسه المساس بأبراج الكهرباء او انبوب النفط وتسليمه الى الجهات الامنية لينال جزاء فعلته.

وكان الشيخ/ مرضي بن كعلان قد عزا أسباب تكرار الأعمال التخريبية التي تطال خطوط نقل الكهرباء، إلى غياب الحماية الأمنية الحكومية وسحب النقاط والمواقع العسكرية الخاصة بذلك،

وأكد – في اتصال هاتفي مع نشرة أخبار التاسعة بقناة اليمن الفضائية - أن رجال قبائل منطقة الجدعان– التي تمر منها خطوط نقل كهرباء محطة مأرب الغازية– سبق وأن تعهدوا بحماية تلك الخطوط وتعهدهم بإبلاغ أهل كل من يثبت تورطه في قطع الكهرباء وتسليمه للسلطات المعنية إذا ما كرر فعلته.

القبيلة وحدها لاتكفي

رجال القبائل لا يستطيعون لوحدهم حماية أبراج وخطوط الكهرباء المنتشرة في أماكن صحراوية بعيدة عنهم، يقول المشايخ، أن على الحكومة أن تعمل على نشر قوات حماية أمنية إلى المواقع العسكرية التي كانت تتواجد فيها سابقاً، لافتاً إلى أن المتورطين في تلك الأعمال التخريبية المرفوضة قد يكونون ممن لديهم مطالب وآخرين عبارة عن مخربين لأغراض سياسية أو تخريبية من أشخاص لا مطالب لهم.

وأوضح الشيخ /مسعد الجميدر أن الآراء والنقاشات المستفيضة التي طرحت من قبل مشايخ الجدعان مع المحافظ العرادة صبت جميعها في الطريق الصحيح نحو الاستقرار والأمن والحفاظ على الممتلكات العامة.

يؤكد الجميدر ان القبائل تضع يدها في يد الدولة في التخلي عن كل من تمتد يده الى أبراج الكهرباء او انابيب النفط او الطرقات العامة وغيرها من المصالح الحكومية بالمحافظة .

دموع كبير الجدعان

وفي الرابع من هذا الشهر ناشد الشيخ ربيش بن كعلان كبير مشائخ الجدعان بمحافظة مأرب أفراد قبيلته بعدم التعرض لأبراج الكهرباء وخطوط النقل في منطقته.

وقام عقب صلاة الجمعة في مسجد بمنطقته وهو ممسكا بالمصحف الشريف يناشد قبيلته بعدم التعرض لأبراج الكهرباء. وقال لهم «اتقوا الله في أنفسكم، هناك أناس مرضى ويتضررون من الاعتداء على الكهرباء، ما ذنب المساكين؟»، ثم أجهش بالبكاء أمام الناس، لكن دموع هذا الشيخ لم تلق استجابة لدى من فقدوا مشاعرهم وباعوا ضمائرهم للشيطان وباتوا لا يرقبون في مرضى المستشفيات وفي أرواح الناس ومعاناتهم إلاً ولا ذمة.

تعهد

وفي الخامس من مايو وقع عدد من مشائخ الجدعان اتفاقاً برعاية محافظ مأرب سلطان العرادة ، وفي اللقاء القبلي الذي ضم عدداً من مع مشايخ قبيلة آل شنان «أحد فخوذ قبيلة الجدعان»، وعلى رأسهم الشيخ ناجي صالح مسمار، والشيخ درهم ناصر سمران، والشيخ ناجي عبد الله شرهان، وعدد من وجهاء وأعيان القبيلة.

قضت الوثيقة الموقعة بقيام قبائل آل شنان بحماية أبراج الكهرباء في مديرية مدغل، كما نصت الوثيقة على أن أبناء قبيلة الجدعان يد واحدة على كل من يعتدي على أبراج الكهرباء.

وتعهدت قبيلة آل شنان في الوثيقة بردع كل من تسول له نفسه القيام بأي عمليات تخريب في أراضي القبيلة، وألحقت هذه الوثيقة بضمانات و«وجيه قبلية» وفقا للأعراف القبلية السائدة، كضمان لعدم تكرار الاعتداءات على أبراج الطاقة الكهربائية، لكن تلك التعهدات القبلية وما يعرف بـ(الوجيه) وتوقيع (مرقوم قبلي) وغيرها من الأدوات والأساليب والأعراف التي دأبت القبيلة على استخدامها في مثل هذه المواقف لم تعد تحظى بالاستجابة لدي بعض إفرادها وبالتالي أصبحت عملية فرض هيبة الدولة أمراً مهما وضرورياً يجمع عليه غالبية اليمنيين، بدلاً من أسلوب المراضاة والترغيب.

نصيحة

عن الخطوات العملية التي يجب على قبائل وشرفاء مأرب اتخاذها تجاه من يقومون بالاعتداء على خطوط نقل الطاقة، و المساهمة في بسط هيبة الدولة بشكل حقيقي وفعلي وعدم حماية المخربين حتى لا تصبح مديريات ومناطق مأرب ملاذاً امناً للمجرمين والمخربين والذين يتحولون بدورهم لأدوات في يد آخرين لا يسعون لاستقرار هذا البلد ننقل عدد من آراء المواطنين من مختلف الشرائح والمستويات حيث يقول الدكتور علي مهيوب العسلي : أنصح مشايخ مأرب العظام أن يتداعوا في مؤتمر يسمونه «مؤتمر الأمن والآمان ويتم نقله مباشرة على الهواء عبر وسائل الإعلام، ويعلنوا فيه صراحة أنهم هم من سيقتصون لأنين الجرحى في المستشفيات، و لمن تضرروا جراء قطع الكهرباء، ويبينون في بيانهم الختامي أن هذه الأفعال هي عار على القبيلة وعلى أبناء مأرب بكل مديرياته، عندها فقط سيخاف الذين يستلمون المال من هذا أو ذاك.

ويضيف: ولا يكفي هذا بل يجب أن يعلنوا أسماء جميع المخربين، وأن تتبرأ منهم أسرهم في المقام الأول ثم بقية القبائل، إضافة إلى تسيير دوريات من أبناء القبائل على أماكن التخريب تنفيذا لميثاق الشرف ورد الاعتبار لأبناء هذه المحافظة الأبية.

أما فؤاد حسن فرحان فيوضح أنّ أبناء مأرب كانوا ولايزالون يفاخرون بتاريخ أجدادهم وحضارتهم، غير أن تفاخرهم، هذا، بحضارتهم القديمة لم يعد كافيا لتحسين صورتهم أمام الرأي العام المحلي والخارجي، في ظل الاعتداءات المتكررة على خطوط نقل الطاقة الكهربائية، وتفجير أنبوب النفط وغيرها من الأعمال المسيئة.

مشيراً إلى أبناء مأرب ربما أصبحوا في أمس الحاجة لتحسين صورتهم من التشوهات التي لحقت بهم جراء ما يقدم عليه قلة نشاز في المجتمع ومن أبناء جلدتهم من أعمال تسيء لأبناء المحافظة قبل غيرهم سواء كان وراء هذه الإعمال ورائها جهات داعمة لها أو ورائها مطالب حسب ما يدعي البعض .

ومن الانصاف يجب أن نؤكد بأن غالبية أبناء مأرب ليسوا راضين عن الممارسات المسيئة من قبل البعض منهم، ولهذا يجب عليهم أن يبحثوا وبشكل جاد عما يجب عليهم فعله في سبيل تحسين صورتهم، وتحصينها من أي تشوهات مسيئة.

فعاليات

ومن أجل إزالة الظواهر السلبية التي شوهت صورة أبناء مأرب أمام الرأي العام المحلي والخارجي يقترح سامي الجبري تنظيم لقاءات واجتماعات بين عموم أبناء مأرب وإصدار بيان استنكار ورفض شديد ، كما ينبغي أن تجتمع عموم قبائل مأرب لإصدار البيانات الرافضة لكل عمل تخريبي يظهر في المحافظة.

وتنظيم مسيرات جماعية داخل المحافظة وتنظيم فعاليات ولقاءات شعبية، هدفها توعية الأفراد بواجب كل منهم في المحافظة تجاه الحقوق والممتلكات العامة، ورفض التخريب أو الاستجابة لدعاة التخريب.

وكذلك تنفيذ حملة إعلامية عبر الصحف التابعة لأبناء المحافظة، وعبر موقع الالكترونية ورفع شعار «لا للتخريب لا لتدمير الممتلكات العامة»، ودعوة كافة أبناء مأرب لرفع شعار الرفض أينما كانوا، وعمل المنشورات والملصقات واللوحات التوعوية ونشرها.

إضافة إلى القيام بالمزيد من الفعاليات والمبادرات التي تثبت رفض أبناء مأرب لأعمال التخريب وتؤكد على وطنيتهم وإخلاصهم للوطن والمحافظة على ممتلكاته ومنشآته،والتعاون مع الاجهزة الأمنية عبر المبادرة بالكشف عن كل من تسول له نفسه ممارسة أي أعمال تخريبية، وفضحه وتعريته داخل المحافظة وخارجها، والتبرؤ من علانية منه أفعاله.

التنمية مقابل النبذ

■ يؤكد المدرس خالد الزنداني – أنّ الكل يعلم أن من يقوم بمثل تلك الاعتداءات هم قلة مدفوعة من جهة معينة، وبالتالي يجب على شيوخ ورجال مأرب وقفة قوية ضد هؤلاء المخربين والتبرؤ منهم وتسليمهم للعدالة ،لأن أفعالهم تسيء لأعراف وعادات القبيلة.

كما على الحكومة تلمس الاحتياجات التنموية والخدمية للمحافظة ووضع خطة لإمداد مأرب بالكهرباء خلال فترة زمنية محددة ويكون ذلك مقابل تعهد أبناء وشيوخ قبائل مأرب بحماية خطوط الكهرباء وأنابيب النفط ،وذلك حتى يشعر أبناء مأرب أنهم غير مهمشين وأن يد التنمية والتطوير ستمتد اليهم في العهد الجديد.

مصطفى عبد الرحيم الصبري يوجه نصيحة إلى أبناء مأرب وإلى المعتدين على خطوط وأبراج نقل الطاقة فيقول إعلموا أن من تقطعون عنهم الكهرباء هم الفقراء والبسطاء والمستشفيات التي يرقد فيها الكثير من المرضى ومن شتى بما فيهم أبناء مأرب، وكذلك المدن التي يعيش فيها أيضاً الكثير من أبناء مأرب ،ولا تنسوا أن محطة رأس كثيب ومحطة المخا بتعز والحسوة بعدن ظلتا تمدان عدة مدن يمنية بالكهرباء لثلاثة عقود ولم نسمع أن أحدا من أبناء تلك المناطق قام بالاعتداء على خطوط الكهرباء، وأنتم لستم أقل وطنية من إخوانكم أبناء الحديدة وتعز وعدن ولحج وإب وذمار وصنعاء وغيرها من المحافظات التي تحتضن خدمات عامة يعود نفعها على كل اليمنيين.

ويوجه عبدالله اليماني في مشاركة له في موقع (مأرب برس) نصيحة لأبناء مأرب التاريخ، مأرب الحضارة يطالبهم فيها بالإفصاح عن جميع مخربي أبراج الكهرباء والمتقطعين للابرياء، ومن ثم محاكمتهم محاكمة بشكل علني وتنفيذ أحكام الشرع الاسلامي فيهم لأن جميع، هذه الجرائم المنسوبة لأبناء مأرب تعد من الحرابة.

أما سليمان سعيد المخلافي فله مقترح أخر حيث يرى إعطاء مبلغ مالي كبير ومغري لمن يسلم نفسه من المخربين للكهرباء مقابل فضحه بقية أفراد العصابة والجهة التي تقف خلفهم ، ويكون هذا بالتزامن مع إعلان أشد العقوبات بالمخربين والعفو والصفح عمن يسلم نفسه والإدلاء بمعلومات عن أماكن تواجد أعضاء العصابة من المخربين.

ويضيف: كما ينبغي على أبناء مأرب تشكيل لجان شعبية لحماية أبراج الكهرباء ولحماية سمعتهم فهم ليسوا أقل شهامة من أبناء لودر الذين قاموا بذلك فيما يتعلق بالتعاون مع الدولة ضد عناصر تنظيم القاعدة.

العدالة والقوة

أبو حمدان العبيدي من محافظة مأرب فله رأي مغاير حيث يقول: ليس من العدل أن يكون هناك كهرباء في صنعاء واليمن كله، وتظل مأرب في الظلام الدامس، ومن العدل والمنطق أن تكون مأرب مضاءة بالكهرباء، التي ولدت لنا الأمراض والكوارث، فمأرب الآن ينتشر السرطان، والكثير من الأمراض والأوبئة الخطيرة.

ويضيف العبيدي إن ما يقوم به هؤلاء الأشخاص من تفجير الكهرباء وأنابيب النفط شوهوا سمعتنا لأن الخير يخص والشر يعم.

ثم يؤكد أنّ مأرب ورجالها ليسوا راضين عن هذه الأفعال، ولديهم القدرة على التصدي لهذه الأعمال، ولكن هذا سيولد مشاكل جسيمة لا يدركها إلا أبناء مأرب حيث ستنشب المشاكل بين القبائل لأن الوضع عندنا لا يفهمه غيرنا.

ويشدد العبيدي على ضرورة قيام الدولة بمهامها لوقف مثل هذه الأعمال باستخدام جميع الوسائل بما فيها الهيلوكوبتر، لأنّ أصحاب مأرب إذا لمسوا القوة من الدولة فسينصاعوا ويرضخوا، والمخرب حتى أقرب الناس إليه سيبترأون منه.

الانقسام

وإذا كانت المعالجة الامنية وفرض هيبة الدولة هي الحل الوحيد كما يرى ذلك كثيرون فكيف سيحدث ذلك وهنا وجهة نظر فريدة مغايرة حصلنا عليها لدى المهندس عبد الحميد العروضي رئيس قسم الصيانة الميكانيكية في محطة مأرب والذي خالف فيها كل من سبقوه فقد كشف لنا عن سبب غفل عنه كثير ممن إلتقيناهم وتحدثوا إلينا حيث يؤكد أنّ أحد الاسباب الرئيسية في استمرار الاعتداءات على أبراج الطاقة هو انقسام الجيش، كون هذا الانقسام عزز اعتقاداً لدى بعض الاطراف والجهات التي تقف خلف المعتدين أنّ فصيلاً من الجيش سيقف معهم ضد الطرف الآخر من الجيش الذي سيتدخل لضبطهم وردعهم، ولو كان يعلم هؤلاء انّ الجيش موحداً وأنّه يتلقى اوامره من مصدر واحد لما تجرأو على الاقدام على مثل تلك الممارسات غير أن إستقوائهم بفصيل من الجيش لاعتقادهم انه يؤيدهم فيما يقومون به جعلهم يتمادون في ذلك.

البدائل

وبعيداً عن الخطط والاستراتيجيات طويلة المدى والتي يظل بعضها حبيس الادراج سنوات متتالية منتظر الموافقة والتمويل، وفي حال استمر الوضع على ما هو عليه هل يمكننا الاستغناء عن محطة مأرب الغازية وقصر عملها على محافظة مأرب؟ أم هل هناك بدائل أخرى كفيلة برفع معاناة الناس والحد من الآثار الناجمة عن تلك الاعتداءان يجيب على هذا السؤال مدير عام مؤسسة الكهرباء أن لديهم الكثير من الخطط والاستراتيجيات لزيادة القدرة التوليدية ضمن المنظومة الوطنية للطاقة منها إنشاء محطة معبر بقدرة)٤٠٠ (ميجاوات ولكنها مرتبطة بمد خط أنبوب الغاز من مأرب إلى منطقة معبر بذمار، كما أن تسعى المؤسسة ضمن خططها الإستراتيجية لإنشاء محطة بقدرة)٤٨٠ (ميجاوات تعمل بالغاز في منطقة بلحاف، ومحطتان أخريتان تعملان بالفحم الحجري الاولى في عدن والأخرى في الحديدة قدرة كل واحدة منهما) ٥٠ (ميجاوات، وكشف لـ(الثورة) عن أنشاء محطة في سيئون بحضرموت تبدأ بقدرة) ٥٠ (ميجاوات على أن يتم توسيعها لتصل قدرتها التوليدية للطاقة إلى)٢٠٠ (ميجاوات وتجري الآن مباحثات مع كل من شركة النفط وشركة توتال لتنفيذ تلك المحطة واحتسابها من نفط الكلفة.

كما رفعت المؤسسة مقترحاً لرئاسة الوزراء بإنشاء محطة في منطقة العمرة في شبوة بقدرة) ٥٠ (ميجاوات إضافة إلى استكمال المرحلة الثانية من مشروع محطة مأرب الغازية والذي تبلغ تكلفته) ٣٩٢.٧ (مليون دولار وبقدرة توليدية)٤٥٥ (ميجاوات، ويبقى التمويل المهمة الأبرز امام تنفيذ كل هذه المشاريع والإستراتيجيات.

ويضيف راشد: من المفترض أن يتم كل ٤ سنوات إنشاء محطات جديدة وتوسيع الشبكات الحالية، لأن أي بديل لابد أن يكون مادياً وهذا يحتاج إلى أموال كبيرة وموارد البلد وقدراته لا تسمح بذلك ناهيك عن روتين الاجراءات لدى الجهات المعنية والزمن الذي تستغرقه عملية الموافقة على تلك الخطط والإستراتيجيات وبالتالي لا نستطيع الاستغناء عن محطة مأرب التي كلفت البلد مئات الملاين من الدولارات.

ويؤكد م. راشد أن مثل هذا الامر صعب كون المحطات الموجودة قد أنشئت في الثمانينيات ومن عام٨٦ م حتى اليوم لم يتم إنشاء محطة إستراتيجية سوى المحطة الغازية بمأرب: لذلك لايوجد لدينا بدائل أو فائض في الطاقة حتى يكون مثل هذا الحل، كما انه ليس هناك خيارات أخرى سوى المحطات القديمة ومحطة مأرب تغطي ٤٠ ٪ من الحمل الموجود.

كما يأتي إنشاء المرحلة الثانية من مشروع المحطة في مأرب نتيجة لوجود الغاز ونتيجة لوجود الشبكة التي أصبحت جاهزة: لأن الأحمال القادمة من خطوط في مأرب سترتفع إلى حوالي ٩٠٠ميجا، وبالتالي ليس هناك من حل سوى إيقاف الاعتداءات على خطوط الضغط العالي.

هذا وكانت وزارة التخطيط والتعاون الدولي قد كشفت عن إعدادها لمشاريع عاجلة في قطاع الكهرباء وتشمل تلك المشاريع زيادة قدرة التوليد في محطة الغاز في مأرب بمقدار٢٠٠ ميجاوات خلال المرحلة الثالثة بتكلفة ١٨٥ مليون دولار، وإنشاء محطة معبر بقدرة ٤٠٠ ميجاوات بـ ٣٩٥مليون دولار، واستكمال المرحلة الأولى من محطة المخا التي تعمل على الرياح بقدرة٦٠ ميجاوات بـ ١٢٥مليون دولار، ودراسة مشروع المحطة البخارية بالفحم الحجري في كل من الحديدة وعدن بقدرة ٤٠٠ ميجاوات وبتكلفة خمسة ملايين دولار.

كما يتضمن برنامج التطوير هذا تعزيز التوليد في المدن الثانوية، أي صعدة والمكلا وعتق والغيظة وسقطرى والجوف بطاقة إجمالية تصل إلى ٥٣ ميجاوات وبتكلفة ٦٠ مليون دولار.

وعن هذه الإستراتيجيات والخطط التي من شانها تعزيز القدرة التوليدية للطاقة الكهربائية ضمن منظومة الشبكة الوطنية، أهميتها والمعوقات التي تواجهها والتكاليف المالية التي تحتاجها تلك المشاريع ضمن تلك الإستراتيجيات نتناول في تحقيق مستقل.

> مواطنون:
نطالب الدولة بوضع حد لمعاناتنا والضرب بيد من حديد على المخربين